حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department

الصلاة على النبي ﷺ

معناها وفضلها وثمراتها

بقلم
د. موفق ياسين قطيفاني
إدارة البحوث

الطبعة الأولى
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

ISBN 978 - 9948 - 499 - 98 -5

حقوق الطبع محفوظة

لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي
إدارة البحوث

هاتف: ٦٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١+ فاكس: ٦٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١+
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي
mail@iacad.gov.ae www.iacad.gov.ae

التدقيق اللغوي
شروق محمد سلمان

الإخراج الفني
حسن عبد القادر العزاني

دائـــرة الشـــؤون الإســـلامية والعمـــل الخيـــري
Islamic Affairs & Charitable Activities Department
حكومة دبي
GOVERNMENT OF DUBAI

الصلاة على النبي ﷺ

معناها وفضلها وثمراتها

بقلم
د. موفق ياسين قطيفاني
إدارة البحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فيسر « **دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث** » أن تقدِّم إصدارَها الجديد « **الصلاة على النبي ﷺ: معناها وفضلها وثمراتها** » لجمهور القراء من السادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

فهذه رسالة موجزة في الصلاة على النبي ﷺ، وبيان معناها، وفضلها، وتعداد أشهر صيغها، وتبيان بعض مواطنها، وذكر شيء من فوائدها وثمراتها، وطرفٍ من أحكامها، نقدمها بين يدي جمهور المسلمين لتذكرهم بهذا الأمر اليسير أداؤه، الكبير أجره وثوابه، لعلنا نصل بإذن الله إلى محبة رسول الله ﷺ محبة تفوق حبنا لأنفسنا وأهلينا وأموالنا، ولنحقق بذلك حلاوة الإيمان بأن يكون الله ورسوله أحب إلينا مما سواهما.

وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء **لأسرة آل مكتوم** حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله، وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي مقدمتها **صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد آل مكتوم**، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الذي يشيِّد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي، ويشجع أصحابه وطُلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على النَّبي الأمي الخاتم سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدير إدارة البحوث
الدكتور سيف بن راشد الجابري

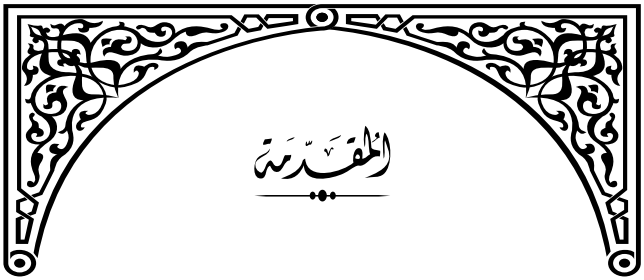

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله المطهرين، ورضي الله تعالى عن أصحابه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن من علامات محبة الرسول ﷺ واحترامه وتوقيره وتعظيمه: الإكثارَ من ذكره ﷺ، والاشتغالَ بالصلاة والسلام عليه ﷺ، فذلك من أعظم القربات، ومن أجلِّ أسباب الخيرات والسعادات للعباد في الدنيا والآخرة؛ لأنه

يدخل ضمن الذِّكر المندوب الذي أمرنا الله به، وبدأ فيه بنفسه، وثنَّى بملائكته المسبِّحة بقُدسِه، وأمر المؤمنين من عباده تعمياً، وذلك من باب الحضّ لهم على المبادرة إلى تنفيذ هذا الأمر العظيم، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

والصلاة على النبي ﷺ من أعظم وأجلّ شُعب الإيمان، محبةً له، وأداءً لحقه، وتوقيراً وتعظيماً له ﷺ، والمواظبةُ عليها من باب أداء شكره ﷺ، وشكرهُ واجب.

فلذا وجب أن يكون حقُّه ﷺ من محبتنا؛ أوفى وأزكى من محبتنا لأنفسنا وأولادنا وآبائنا وأهلينا وأموالنا أجمعين.

ولا شك أن للصلاة على النبي ﷺ منزلة كبيرة في الإسلام، وقد أمر الله تعالى بالصلاة على النبي ﷺ في كتابه العزيز، ووردت في السنة المطهرة أحاديث كثيرة في فضل الصلاة على النبي ﷺ.

وهذا البحث يهدف إلى التعريف بالصلاة على النبي ﷺ ومعناها وفضلها وصيغها الواردة في السنة المطهرة، ومعرفة فضائلها في الكتاب والسنة المطهرة، وما يتعلق بها من أحكام ودلالات، وحث المسلمين (ذكوراً وإناثاً) بمختلف أعمارهم على الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ.

أسألُ اللهَ تعالى أن ينفع المسلمين والمسلمات بما كتبت، وأن يتقبله مني بقبول حسن، وأن يجعله خالصاً

لوجهه الكريم، وسبباً لنيل شفاعة نبيه صاحب الشفاعة العظمى يوم يقوم الناس لرب العالمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❁ ❁ ❁

تمهيد

أرسل الله سبحانه وتعالى سيدنا محمداً ﷺ للناس رحمة، وأَنعِم به ﷺ من رحمة، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وقد قال النبي ﷺ عن نفسه: «**إنَّما أنا رحمةٌ مهداة**»(١).

وإنما كان إرساله ﷺ إلى الناس أعظم منّة امتن الله بها على عباده؛ لأن في ذلك نجاة - لمن وفقه الله وهداه منهم- من دخول النار والخلود فيها.

---

(١) أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢/ ١٩٠) برقم (١١٦٠)، والحاكم في المستدرك (١/ ٩١) برقم (١٠٠) وقال: صحيح على شرطهما، ووافقه الذهبي.

ولما كانت منزلة النبي ﷺ عند ربه بهذه المرتبة، وكانت حاجة الناس إليه بهذه الدرجة، فقد أوجب الله لنبيه ﷺ على هذه الأمة جملة من الحقوق والواجبات منها:

١- ما يتصل بجانب الرسالة التي بعث بها:

أ- تصديقه فيما جاء به، وأن ما جاء به من عند الله حق يجب اتباعه.

ب- طاعته واتباع شريعته: فيجب على الخلق اتباع شريعته والالتزام بسنته مع الرضا بما أمر به مع التسليم.

٢- ومنها ما يتعلق خاصة بشخص الرسول ﷺ تفضيلاً وتكريماً من الله له: كمحبته وتعظيمه ﷺ.

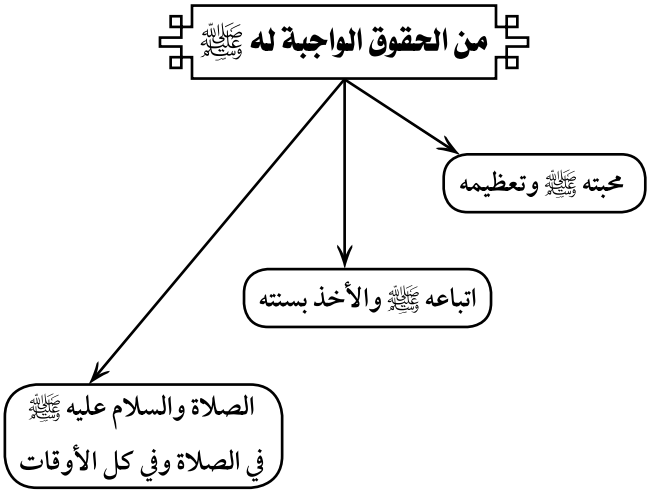

المقصود بالمحبة الشرعية: هو محبة الله سبحانه وتعالى ومحبة رسوله ﷺ وكل ما يدخل في فلكها ويدور في محورها[1].

ولما كانت هذه المحبة هي إحدى الحقوق الواجبة للنبي ﷺ على أمته، فقد جعل الله هذه المحبة فوق محبة الإنسان لنفسه وأهله وماله وولده والناس أجمعين.

(١) حقوق النبي ﷺ على أمته (١/ ٢٧٨).

وأما محبة الرسول فتقتضي تحقيق المتابعة له ﷺ وموافقته في حب المحبوبات وبغض المكروهات؛ لأن محبته ﷺ متفرعة عن محبة الله تعالى وتابعة لها.

فمن أحب الله ورسوله محبة صادقة من قلبه أوجب له ذلك أن يحب بقلبه ما يحبه الله ورسوله، ويكره ما يكرهه الله ورسوله، ويرضى ما يرضى الله ورسوله، ويسخط ما يسخط الله ورسوله، وأن يعمل بجوارحه بمقتضى هذا الحب والبغض.

فتلك المحبة هي إحدى الحقوق الواجبة للنبي ﷺ على أمته، فقد خصّ الله عز وجل نبيه محمدًا ﷺ بحقوق على أُمته منها: محبته واتباعه والأخذ بسنته وتعظيمه و كثرة صلاتهم عليه؛ تفضلاً من الله عز وجل وتكريماً؛ فعلينا حفظ تلك الحقوق والقيام بها[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: حقوق النبي ﷺ على أمته (١/ ٦، ٣٥، ٢٧٦، ٣٠١).

المبحث الأول
معنى الصلاة والسلام والتبريك على النبي ﷺ

أولاً: معنى الصلاة على النبي ﷺ:

أ- **الصلاة في اللغة**: هي الدعاء، وقيل: الصلاة في اللغة مشتركة بين الدعاء والتعظيم والرحمة والبركة، ومنه: «اللهم صَلِّ على آلِ أبي أَوْفَى»[(١)]، أي بارك عليهم أو ارحمهم[(٢)].

ب- **الصلاة عليه في الشرع**: الدعاء له بصيغة مخصوصة والتعظيم لأمره[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٤٢٦، ٣٩٣٣)، ومسلم في صحيحه برقم (١٠٧٨).

(٢) انظر: مفردات في غريب القرآن، ص٣٠٢-٢٣٣، الكليات ١/ ١٥، المصباح المنير (١/ ٣٤٦).

(٣) الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٧/ ٢٣٤).

١- قال القرطبي - رحمه الله تعالى -: الصلاة على النبي ﷺ **من الله تعالى**: رحمته ورضوانه وثناؤه عليه عند الملائكة.

ومن الملائكة: الدعاء له والاستغفار.

ومن الأُمَّة: الدعاء له، والاستغفار، والتعظيم لأمره[١].

٢- قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى -: «وقال الحَليمي في الشُّعب: معنى الصلاة على النبي ﷺ (تعظيمه)، فمعنى قولنا: اللهم صلِّ على محمد: (عَظِّمْ محمداً)، والمراد تعظيمه في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دينه وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بإجزال مثوبته، وتشفيعه في أمته، وإبداء فضيلته بالمقام المحمود. وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٥٦] ادعوا ربكم بالصلاة عليه، انتهى»[٢].

---

(١) انظر: تفسير القرطبي ١٤/ ٢٣٢.

(٢) فتح الباري ١١/ ١٥٦.

وقال أيضاً: «قال أبو العالية: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. أخرجه ابن أبي حاتم. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يصلون يبرِّكُون، أي يدعون له بالبركة»[١].

٣- وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: «بل الصلاة المأمور بها فيها (أي في الآية) هي الطلب من الله ما أخبر به عن صلاته وصلاة ملائكته، وهي ثناء عليه وإظهار لفضله وشرفه، وإرادة تكريمه وتقريبه، وسُمي هذا السؤال والدعاء منا نحن «صلاة» عليه لوجهين:

أحدهما: أنه يتضمن ثناء المصلي عليه والإشادة بذكر شرفه وفضله، والمحبة.

والوجه الثاني: أن ذلك سُمي منا صلاة لسؤالنا

(١) فتح الباري ٨ / ٥٣٣.

مـن الله أن يصـلي عليه؛ فصـلاة الله عليه هي: «ثنـاؤه وإرادته لرفـع ذكره وتقريبـه، وصلاتنا نحن عليه سـؤالنا الله تعالى أن يفعل ذلك به»[١].

ثانياً: معنى التسليم على النبي ﷺ:

السـلام: اسـم من أسـماء الله الحسـنى: ومعنى (السَّـلام عليـك): لا خلـوت مـن الخيرات والـبركات، وسـلمت من المكاره والآفات.

قـال الحافـظ ابـن حجـر – رحمـه الله تعـالى –: «ثبت في القرآن في أسماء الله: السَّلام، المؤمن، المهيمن. ومعنى السَّلام: السَّـالم مـن النقائص، وقيـل: المسَـلِّم لعبـاده، وقيل: المسَـلِّم على أوليائه»[٢].

---

(١) انظر: جلاء الأفهام، ص٨١.
(٢) فتح الباري (١١/ ١٣).

ثم قال - رحمه الله تعالى - بعد ذلك: «وقد اختلف في معنى السَّلام: فنقل عِياض أن معناه: اسم الله - أي كلاءة الله عليك وحفظه، كما يقال: الله معك ومُصاحبك، وقيل: معناه أن الله مطلع عليك فيما تفعل، وقيل: معناه أن اسم الله يُذكر على الأعمال توقعاً لاجتماع معاني الخيرات فيها، وانتفاء عوارض الفساد عنها، وقيل: معناه السلامة»[1].

ثالثاً: معنى «البركة والتبريك» على النبي ﷺ:

التبرُّك لغة: طلب البركة، والبركة هي: النَّماء والزيادة، والتبريك: الدعاء للإنسان بالبركة. ويقال: باركه الله، وبارك فيه، وبارك عليه.

فقوله: «**وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم**»، هو دعاء يتضمن سؤال الله تعالى أن يعطي نبيه

(١) فتح الباري (١١/ ١٣).

ﷺ وآله من الخير والبركة ما أعطاه الله لإبراهيم عليه السلام وآل إبراهيم، وإدامته وثبوته ومضاعفته له وزيادة[١].

قال الإمام النووي – رحمه الله تعالى –: «قال العلماء: معنى البركة هنا: الزيادة من الخير والكرامة، وقيل: هو بمعنى التطهير والتزكية»[٢].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: جلاء الأفهام لابن القيم (ص ٣٠٢).
(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٤/ ١٢٥).

المبحث الثاني
فضل الصلاة على النبي ﷺ في القرآن الكريم

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قال الشيخ تاج الدين الفاكهاني - رحمه الله تعالى -: «قال ابن عطية: هذه الآية شرَّف الله تعالى بها رسوله ﷺ وذكر منزلته».

قلت: وليس في القرآن الكريم، ولا في غيره فيما علمت صلاة من الله تعالى على غير نبينا ﷺ، فهي خصيصة اختصه الله تعالى بها دون سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وعن الأصمعي قال: «سمعت المهدي على منبر البصرة يقول: إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه، وثنى بملائكته، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] آثره الله بها من بين الرسل، وأتحفكم بها من بين الأمم، فقابلوا نعمة الله بالشكر»[(١)].

صلاة الله تعالى عليه لغة: ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة: الدعاء.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى[(٢)].

١ - المقصود من هذه الآية: أن الله - سبحانه وتعالى -

(١) الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير، للفاكهاني (ص ٥).
(٢) تفسير ابن كثير ٦ / ٤٠٦، وانظر أيضاً: جلاء الأفهام ص ٩٣.

أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى؛ بأنه يُثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه. ثم أمر تعالى بالصلاة والتسليم عليه؛ ليجمع الثناء عليه من أهل العَالَمين: السفلي والعلوي جميعا.

٢- هذه الآية شرَّفَ الله بها رسولَه - عليه السلام - حياتَهُ وموتَه، وذكرَ منزلتَه العالية عند ربه[١].

٣- الله سبحانه أمر بالصلاة على النبي عقب إخباره بأنه وملائكته يصلون عليه، والمعنى أنه إذا كان الله وملائكته يصلون على رسوله؛ فصلوا أنتم - أيها المؤمنون عليه- فأنتم أحق بأن تصلوا عليه وتسلموا تسليماً لما نالكم ببركة رسالته.

(١) انظر: تفسير القرطبي ١٤ / ٢٣٢.

٤- التعبير بصيغة المضارع (يصلون) يفيد الاستمرار والدوام كما هو معروف في اللغة.

الشاهد الثاني من الآية:

﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

﴿صَلُّوا عَلَيْهِ﴾: أي قولوا: اللهم صل على محمد وسلم.

﴿وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾: أي قولوا: اللهم سلم على محمد، أو انقادوا لأمره وحكمه انقياداً.

المعنى الإجمالي:

يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، صلُّوا على رسول الله، وسلِّموا تسليمًا، تحيةً وتعظيمًا له.

من هدي الآية:

١ - صلّوا على النبي ﷺ امتثالاً لأمر الله واقتداء بملائكته، وجزاء للنبي ﷺ بعض حقوقه عليكم، وتكميلاً لإيمانكم، وتعظيمًا له ﷺ، ومحبةً وإكرامًا، وزيادةً في حسناتكم، وتكفيرًا من سيئاتكم.

٢ - **وأفضل** صيغ الصلاة عليه ﷺ ما علّم به أصحابه، كما ورد في حديث كعب بن عُجْرة رضي الله عنه: قال رجلٌ: يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك؟ قال: قولوا: «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» متفق عليه[1].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٥١٩ و ٥٩٩٦)، ومسلم في صحيحه برقم (٤٠٦).

وهـذا الأمـر بالصـلاة والسـلام عليـه مـشروع في جميع الأوقـات، وأوجبـه جمعٌ من العلماء في التشـهد في الصلاة، كما سيأتي تفصيله.

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث
فضل الصلاة على النبي ﷺ في السُنة المطهرة

وردت في السنة المطهرة أحاديث كثيرة في فضل الصلاة على النبي ﷺ، منها:

الحديث الأول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ صَلَّى عَلَيَّ واحِدَةً صَلَّى الله عليهِ عَشْرًا»**(١).

من هدي الحديث:

١- المراد بالصلاة من الله الرحمة لعباده، وأنه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغَ رحمتُه ذلك العدد.

---

(١) أخرجه مسلم في (صحيحه) (كتاب الصلاة، باب: الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد له) برقم ٤٠٨.

٢- يضاعف الله أجر المصلي على النبي ﷺ عشر مرات؛ لقوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠]. والظاهر أن هذا أقل المضاعفة.

٣- ويجوز أن تكون الصلاة على ظاهرها كلاماً يسمعه الملائكة تشريفاً للمصلي وتكريماً له، كما جاء في الحديث: «**وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه**»(١).

الحديث الثاني:

عن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال: أصبحَ رسولُ الله ﷺ يوماً طَيِّبَ النَّفْسِ، يُرَى في وَجْهِهِ البِشْرُ، قالوا: يا رسولَ الله، أصبحتَ اليوم طيِّب النّفس، يُرى في وجهكَ البشرُ، قال: «أَجَلْ، أتاني آتٍ مِن ربِّي عزَّ وجلَّ

(١) انظر: شرح النووي على مسلم ٤/ ١٢٥

فقال: «**مَنْ صلَّى عليكَ مِنْ أُمَّتِكَ صلاةً كَتَبَ اللهُ لهُ بها عَشْرَ حَسَناتٍ، ومحا عنهُ عَشْرَ سيِّئاتٍ، وَرَفَعَ لهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَرَدَّ عليهِ مثلَها**»(١).

شرح معاني بعض الكلمات:

١- « **أتانِي آتٍ مِنْ ربِّي** »: هو جبريل عليه السلام.

٢- « **البِشرُ** »: أي: آثار الفرح والسرور «في وجهه»، أي: لائح في بشرته.

٣- « **عَشْرَ دَرَجَاتٍ** »: أي: رتباً عالية في الجنة.

٤- « **وردَّ عليهِ مِثلَها** »: أي: رحمة وضاعف أجره.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ٢٩) برقم (١٦٣٩٩)، والنسائي في سننه (المجتبى) (٣/ ٥٠) برقم (١٢٩٥) وغيرهما، واللفظ لأحمد.

ما يستفاد من الحديث:

١- الصلاة من العبد، هي طلب التعظيم والتبجيل لجناب المصطفى ﷺ.

٢- هذه البشارة راجعة في الحقيقة إلى الأمة، ولذلك ظهر البِشْرُ في أسارير وجهه عليه الصلاة السلام.

٣- الصلاة على رسول الله ﷺ، هي تجديد الإيمان بالله أولا، ثم بالرسالة، ثم بتعظيمه.

الحديث الثالث:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ صلَّى عليَّ حين يُصْبِحُ عَشْراً وحين يُمْسي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شفاعتي يومَ القيامة»**[1].

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الصلاة على النبي ﷺ برقم (٦١)، والطبراني في المعجم الكبير، ولم أجده في المطبوع، =

«**أَدركتـهُ شـفاعتي يـوم القيامة**»: أي تدركه فيها شـفاعة خاصة غير العامة.

الشاهد الأول من الحديث:

«**مَنْ صلَّى عليَّ حين يُصْبِحُ عَشْراً وحين يُمْسي عَشْراً**».

الشاهد الثاني من الحديث:

«**أَدْرَكَتْهُ شَفاعتي يَوْمَ القيامةِ**».

من هدي الحديث:

١ - في هـذا الحديـث دلالـة عـلى شرف هذه العبـادة من تضعيف صلاة الله، وتكفير السيئات، ورفع الدرجات.

٢ - وفيه دليل على فضل الصلاة والسلام على النبي ﷺ، وأنه من أفضل الأعمال، وأجلِّ الأذكار.

= قـال الهيثمي في مجمـع الزوائـد (١٠/ ١٢٠): «رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد أحدهما جيد، ورجاله وُثقوا».

٣- إن لم يكن للصلاة عليه ﷺ ثواب إلا رجاء شفاعته لكفى.

٤- من مواطن الصلاة عليه ﷺ أول النهار وآخره.

الحديث الرابع:

عن أُبَي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا ذهبَ ثُلُثا اللَّيلِ قامَ فقال: «**يا أَيُّها النَّاسُ اذكُروا اللهَ اذكُروا الله، جاءتِ الرَّاجِفَةُ تتبعُها الرَّادِفَةُ، جاء الموتُ بما فيه، جاء الموتُ بما فيه**»، قال أُبَيٌّ: قلتُ: يا رسولَ الله إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاةَ عليكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَك مِنْ صلاتي؟ فقال: «**ما شِئْتَ**»، قال: قُلْتُ: الرُّبُعَ، قال: «**ما شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فهو خَيْرٌ لك**»، قُلْتُ: النِّصْفَ، قال: «**ما شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فهوَ خَيْرٌ لك**»، قال: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ، قال:

«**ما شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فهو خَيْرٌ لَكَ**»، قُلْتُ: أَجْعَلُ لك صلاتي كُلَّها قال: «**إذن تُكْفى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**»(١).

الشاهد الأول من الحديث:

«**أَجْعَلُ لك صلاتي كُلَّها**»: أي: أجعل دعائي الذي أدعو به لنفسي كلَّه لك.

الشاهد الثاني من الحديث:

«**إذن تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**»: أي: تُكفى ما أهمّك من أمر دينك ودنياك، وغفر الله ذنبك.

ما يستفاد من الحديث:

١- فيه دلالة على أن الجهر بالذكر والتسبيح في آخر الليل لا بأس به؛ لإيقاظ النائمين.

---

(١) أخرجه الترمذي في (سننه) برقم٢٤٥٧، وقال الترمذي بعده: هذا حديث حسن، وأخرجه أيضاً غيره.

٢- اشتغال المسْلم بالصلاة على النبي ﷺ يكفي في قضاء حوائجه ومهماته.

٣- «من كفاه الله همَّه سلم من محن الدنيا وعوارضها، لأن كل محنة لا بد لها من تأثير الهمّ وإن كانت يسيرة، ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة»(١).

٤- من مواطن الصلاة عليه ﷺ والإكثار منها: عند الهمّ والشدائد، وطلب المغفرة.

الحديث الخامس:

عن علي بن الحسين، عن أبيه الحسين رضي الله عنهم عن النبي ﷺ، قال: «**إِنَّ البخِيلَ مَنْ ذُكِرْتُ عنده، فلمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**»(٢).

---

(١) تحفة الذاكرين، لمحمد بن علي الشوكاني، ص٤٢.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده برقم (١٧٣٦)، والترمذي في (سننه) برقم (٣٥٤٦)،وقال الترمذي بعده: هذا حديث حسن =

المعنى الإجمالي للحديث:

وصف رسول الله ﷺ من لم يصلِّ عليه عندما يُذكر عنده النبيُّ ﷺ بالبخل؛ «لأنه بامتناعه من الصلاة عليه قد شحَّ وامتنع من أداء حقٍ يتعين عليه أداؤه امتثالاً للأمر، ولما فيه من مكافأة جزئية لمن كان سبباً في سعادته الأبدية؛ وهو في الحقيقة إنما شحّ وبخل عن نفسه، ومنعها من أن يصل إليها عطاءٌ عظيم من ثواب الصلاة على النبي ﷺ»[1].

ما يستفاد من الحديث:

١- يدل ظاهر الحديث على وجوب الصلاة عليه كلما ذُكر ﷺ.

= صحيح، وصححه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٣٤) برقم (٢٠١٥) ووافقه الذهبي، و ابن حبان في صحيحه (الإحسان ٣/ ١٩٠) برقم (٩٠٩).

(١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين.

٢- أن فائدة الأمر بالصلاة عليه مكافأته ﷺ على إحسانه، وإحسانه مستمر فيتأكد إذا ذُكر.

٣- الصلاة عليه شُرعت لإظهار محبته واحترامه وتوقيره وتعظيمه ﷺ.

الحديث السادس:

عن ابن مسعود- رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ لله ملائِكَةً سَيَّاحينَ فِي الْأرضِ يُبَلِّغوني من أُمَّتِي السَّلامَ**»(١).

شرح ألفاظ الحديث:

«**إِنَّ لله ملائِكَةً سَيَّاحينَ في الأرضِ**»: أي: قسم من الملائكة يطوفون في الأرض (في البر والبحر والجو)؛ لكي

(١) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٣٦٦٦ و ٤٢١٠ و ٤٣٢٠)، والنسائي في سننه (المجتبى) برقم (١٢٨٢)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٣/ ١٩٥) برقم (٩١٤). وصححه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٥٦) برقم (٣٥٧٦)، ووافقه الذهبي.

يوصلوا سلام وصلاة كل من سلم وصلى على خير الأنام محمد ﷺ.

«**يُبَلِّغوني من أُمَّتي السَّلامَ**»: أي: من التبليغ، أو الإبلاغ، يبلغوني صلاة من صلى عليَّ من أمتي.

ما يستفاد من الحديث[1]:

١- يدل الحديث على أن سلام المسَلِّم على المصطفى ﷺ يبلغه في قبره.

٢- في الحديث إشارة إلى حياته البرزخية اللائقة به ﷺ، وفرحه ببلوغ سلام أمته عليه.

(١) انظر: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ٧/ ١٩٣، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٢/ ٧٤٣، صحيح ابن حبان، وغيره

٣- الحثُّ والترغيب في الصَّلاة والسَّلام عليه، وفيها تعظيم له ﷺ وإجلال لمنزلته؛ حيث سخر الله تعالى الملائكَة الكرام لهذا الشَّأن الجليل.

٤- الترغيب في الاكثار من الصلاة عليه ﷺ، «فإنه إذا كانت صلاةٌ واحدة مِنْ صلاةِ منْ صلى عليه تبلغه كان ذلك منشطاً له أعظم تنشيط»[1].

الحديث السابع:

عن فَضالَةَ بن عُبيدٍ رضي الله عنه يقول: سمع رسولُ الله ﷺ رجلاً يدعو في الصلاة، ولم يذكرِ الله عزَّ وجلَّ، ولم يُصلِّ على النبيِّ ﷺ فقال رسولُ الله ﷺ: «**عَجِلَ هذا**» ثم دعاهُ فقال له ولغيره: «**إذا صلَّى أَحَدُكُم فليبدأ بِتحميدِ ربِّه**

(١) تحفة الذاكرين، للشوكاني، ص٣٨.

والثَّناءِ عليهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ على النَّبِيِّ، ثُمَّ لِيَدْعُ بعد بِما شاءَ»[١].

وفي رواية: وسمع رسول الله ﷺ رجلاً يصلي، فَمَجَّدَ الله، وحمده، وصلى على النبي ﷺ؛ فقال رسول الله ﷺ: «**ادعُ تُجَبْ، وسَلْ تُعْطَ**»[٢].

معاني بعض الكلمات:

«**عَجِلَ هذا**»: أي: استعجل بدعائه قبل تقديم الأمرين: حمد الله، والصلاة على نبيه ﷺ.

«**رَجُلًا يَدعو في صلاتِهِ**»: أَي: في آخِر صلاتِه أو بعدَها.

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده برقم (٢٣٩٣٧)، وأبو داود في سننه برقم (١٤٨١)، والترمذي في سننه برقم (٣٤٧٧) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه النسائي في سننه (المجتبى) برقم (١٢٨٤)، وابن خزيمة في (صحيحه) برقم (٧٠٩)، من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

ما يستفاد من الحديث:

١- استحباب بدء الدعاء بالحمد لله، والصلاة على نبيه ﷺ.

٢- تعليم الجاهل وذم الإسراع في الصلاة، ووجوب التشهد الأخير والقعود له، والأمر بالصلاة على النبي ﷺ فيه.

٣- جواز الدعاء في الصلاة من خيري الدنيا والآخرة؛ لقوله: (بما شاء).

٤- من أركان الدعاء المستجاب: حمد الله والثناء عليه، والصلاة على رسوله محمد ﷺ أول الدعاء وآخره.

٥- من مواطن الصلاة على النبي ﷺ، عند الدعاء.

الحديث الثامن:

عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حتى يُصَلِّيَ على النبي ﷺ**»(١).

معاني بعض الكلمات:

«**كلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ**»: أي:عن القبول.

«**حتى يُصَلِّيَ**»: أي: حتى يصلي الدّاعي على النبي ﷺ.

ما يستفاد من الحديث:

١ - لا يرفع الدعاء إلى الله حتى يستصحب الداعي معه الصلاة عليه ﷺ؛ إذ هي الوسيلة إلى الإجابة؛ لكونها مقبولة.

---

(١) رواه أبو عبد الله محمد بن مخلد في (المنتقى من أحاديثه) برقم (٤٠) من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم (٧٢١)، والبيهقي في شُعب الإيمان برقم (١٤٧٤) موقوفاً عليه، وزادا: «حتى يصلِّي على محمد وآل محمد». وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ١٦٠): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات».

٢- الصلاة على النبي ﷺ مطلوبة في الدعاء، وهو محجوب بدونها.

٣- الصلاة على النبي ﷺ قبل الدعاء وبعده؛ سبب لاستجابة الدعاء.

٤- إذا سألت الله حاجة فابدأه بالصلاة على النبي ﷺ، ثم ادع بما شئت، ثم اختم بالصلاة عليه، فإن الله سبحانه بكرمه يقبل الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما[١].

الحديث التاسع:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بي يومَ القيامةِ أكثرُهُمْ عليَّ صلاةً**»[٢].

(١) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣/ ٢٩١.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٤٨٤)، وقال: هذا حديث حسن، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان) برقم (٩١١)، وغيرهما.

معاني بعض الكلمات:

«**إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ**»: أي: أقربهم مني منزلة في الجنة، أو أحقهم بشفاعتي يوم القيامة.

«**أَكثرُهُمْ عليَّ صلاةً**»: أي: في الدنيا؛ لأن كثرة الصلاة تدل على صدق المحبة له ﷺ، والرغبة في مجاورة النبي ﷺ في الجنة، ونيل شفاعته، والمداومة على الخير والحرص عليه.

الشاهد من الحديث:

«**أَكثرُهُمْ عليَّ صلاةً**».

من هدي الحديث:

١ - استحباب كثرة الصلاة على النبي ﷺ.

٢- الاستكثار من الصلاة عليه ﷺ يورث صدق المحبة؛ فتكون منازل المؤمنين في الآخرة منه ﷺ بحسب تفاوتهم في ذلك.

٣- أكثر المسلمين صلاة عليه ﷺ هم أهل الحديث ورواة السنة المطهرة؛ فإن من عادتهم وعملهم الصلاة والسلام عليه ﷺ عند كل حديث، ولا يزال لسانهم رطباً بذكره ﷺ قولاً وفعلاً.

الحديث العاشر:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما جلسَ قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يُصَلُّوا على نبيهم، إلاَّ كان عليهم تِرَة، فإنْ شاء عذبهم، وإنْ شاء غفر لهم**»(١).

[شَرْحُ الغريب]:

« **تِرَةً** » أي: حَسْرَةً وَنَدَامَةً يوم القيامة.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٣٣٨٠)، وقال: هذا حديث حسن، وصححه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٣٥) برقم (٢٠١٧)، ووافقه الذهبي.

معاني بعض الكلمات:

قوله: «**ولم يصلوا على نبيهم**» تخصيص بالصلاة على النبي ﷺ بعد تعميم لذكر الله.

قولـه: «**إلا كان**» أي: كان ذلك المجلس «**عليهم تِرة، فإن شـاء عذبهم**» ويحتمـل أن يصدر من أهل المجلـس ما يوجب العقوبة من حصائد ألسنتهم.

قولـه: «**وإن شـاء غفـر لهـم**» أي: كرمـاً مـن الله تعـالى وفضلاً ورحمة.

ما يستفاد من الحديث:

١ - دل هـذا الحديـث الشريف على أن ذكر الله سـبحانه، وكذا الصلاة على النبي ﷺ مطلوبان في كل مجلس.

٢- قولـه: «فـإن شـاء عذبهـم، وإن شـاء غفـر لهـم» يـدل عـلى الترهيب الشـديد لمـن ترك ذكـر الله والصـلاة على

النبـي ﷺ في كل مجلـس؛ ولذلـك اسـتدل بـه بعـض العلـماء على الوجوب.

٣- في الحديث إشـارة إلى أنهم إذا ذكروا الله وصلُّوا على النبي ﷺ سعدوا في الدنيا والأخرة.

٤- الحـث على اسـتحباب حضور مجالـس الذكر والخير التي يذكر الله تعالى فيها ويصلى على نبيه ﷺ.

❁ ❁ ❁

المبحث الرابع
من هم آلُ النبيّ ﷺ؟

اختلف العلماء في تسمية آل النبي ﷺ وقد ورد ذلك على أربعة أقوال:

١-إنهم الذين حُرّمت الصدقة عليهم، وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب.

٢-إنهم ذرِّيته عامة وأزواجه خاصة.

٣-إنهم أتباعه إلى يوم القيامة.

٤-إنهم الأتقياء من أمته[1].

(١) انظر: جلاء الأفهام (ص ٢١٠)، فتح الباري (١١/ ١٦٠)، القول البديع (ص ٨٩).

والراجح من أقوال العلماء هو القول الأول والقول الثاني؛ للأدلة الآتية:

أ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يُؤتى بالنَّخيل عند صِرامه، فيجيء هذا بتمرة، وهذا بتمرة؛ حتى يصير عنده كوم مِنْ تمر، فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر، فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه، فنظر إليه النبي ﷺ فأخرجها من فيه، فقال: «**أعلمت أن آل محمدٍ لا يأكلون الصدقة**»(١).

[**شَرْحُ الْغَرِيبِ**]:

«**صِرام النخل**» أي: قطف ثمارها.

«**لا يأكلون الصدقة**» أي: لا يحل لهم أكلها.

---

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه) برقم ١٤٨٥، ومسلم في (صحيحه) برقم ١٠٦٩.

ب - عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن فاطمة رضي الله عنها أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما أفاء الله على رسوله ﷺ، فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ قال: «**لا نُورَثُ ما تركناه صدقة، إنما يأكل آل محمدٍ مِن هذا المال** [يعني مال الله]، **ليس لهم أن يزيدوا على المأكل**»(١).

ج- عن عبد الله بن الحارث أن عبد المطلب بن ربيعة أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث قال لعبد المطلب بن ربيعة، وللفضل بن العباس رضي الله عنهما: ائتيا رسول الله ﷺ فقولا له: استَعمِلنا يا رسول الله على الصدقات - فذكر الحديث -

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في (صحيحه) برقم ٣٧١٢، ومسلم في (صحيحه) برقم ١٧٥٧.

وفيه: فقال لنا: «إن هذه الصدقة إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحِل لمحمدٍ، ولا لآلِ محمدٍ»(١).

قال الحافظ السخاوي ملخصاً الأقوال في المراد بالآل، وبيان الراجح منها ما نصه: «واختلف في المراد بآل محمد ههنا، فالأرجح أنهم: من حرمت عليهم الصدقة(٢)، وهذا نص عليه الشافعي، واختاره الجمهور، ويؤيده قوله ﷺ في حديث أبي هريرة للحسن بن علي: «**إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة**»(٣)، وقوله في أثناء حديث مرفوع: «إن

(١) أخرجه مسلم في (صحيحه) برقم ١٠٧٢.
(٢) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص ٨٩).
(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/ ٢٠٠) برقم (١٧٢٥) قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٩٠): رجاله ثقات. وصححه ابن خزيمة في صحيحه (٤/ ٥٩، رقم ٢٣٤٧)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٢/ ٤٩٨) رقم ٧٢٢).

هـذه الصدقـة إنما هـي أوسـاخ النـاس، وإنها لا تحـل لمحمد ولا لآل محمد»[1].

وقال أحمد: «المراد بآل محمد في حديث التشهد أهل بيته».

«وقيل المـراد بآل محمد: أزواجه وذريتـه؛ لأن أكثر طرق الحديـث جاء بلفـظ: «وآل محمد»، وجـاء في حديث أبي حميد موضعـه: «وأزواجـه وذريتـه» فـدل عـلى أن المـراد بـالآل: الأزواج وذريته.

وتعقـب بأنـه: ثبت الجمع بـين الثلاثة كـما في حديث أبي هريـرة الماضي، فيحمل عـلى أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه غـيره، والمراد بالآل في التشـهد الأزواج ومـن حرمت عليهم الصدقة، ويدخل فيهم الذرية، فبذلك يجمع بين الأحاديث.

(١) تقدم تخريجه قريباً.

وقد أُطلق على أزواجه ﷺ آل محمد في حديث عائشة: «**ما شبعَ آلُ محمد مِن خُبز مأدومٍ ثلاثا**»[١]. وفي حديث أبي هريرة: «**اللهُمَّ اجعل رزقَ آل محمدٍ قُوتاً**»[٢]، وكأنَّ الأزواج - أُفردوا بالذِّكر - تنويهاً بهم، وكذا الذُّرية»[٣].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٤٣٨و ٦٦٨٧).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٠٥٥)، ومسلم في صحيحه برقم (١٠٥٥).
(٣) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع (ص ٨٩).

المبحث الخامس
صيغ الصلاة على النبي ﷺ

علّم النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم أنواعاً من صيغ الصلاة عليه منها:

١ - «اللهُمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى أهلِ بيتهِ وعلى أزواجهِ وذرِّيَّتهِ كما صلّيت على آل إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وباركْ على محمدٍ وعلى آل بيته وعلى أزواجه وذريته كما باركتَ على آل إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ»[1]. وهذه الصيغة هي إحدى الصيغ التي كان النبي ﷺ يدعو بها.

---

(١) أخرجه أحمد في (مسنده) برقم٢٣١٧٣، وغيره، بسند صحيح عن ابن مسعود ورجل من الصحابة رضي الله عنه.

[شَرْحُ الغريبِ]:

«**باركتَ**»: البركة: الثبات والزيادة في الشيء؛ وعليه يكون المعنى أَدِمْ له ما أعطيته من التشريف والكرامة وزده من ذلك.

«**حميد**»: محمود على كل حال، وهي صيغة مبالغة من الحمد.

«**مجيد**»: صيغة مبالغة من المجد، وهو الشرف والعظمة.

٢- «اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد؛ كما صليت على إبراهيمَ، وعلى آل إبراهيمَ، إنكَ حميدٌ مجيد. اللهم باركْ على محمد، وعلى آل محمدٍ؛ كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[1].

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) برقم٦٣٥٧، ومسلم في (صحيحه) برقم٤٠٦، عن كَعْب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه.

٣- «اللهم صل على محمد النبي الأمِّيِّ، وعلى آل محمد؛ كما صليتَ على آل إبراهيمَ. وبارك على محمد النبي الأمي، وعلى آل محمد؛ كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد»[١].

٤- «اللهم صل على محمد عبدك ورسولك؛ كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد عبدك ورسولك، وعلى آل محمد؛ كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم»[٢].

٥- «اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه، وذريته؛ كما صليت على آل إبراهيم. وبارك على محمد، وعلى

(١) أخرجه مسلم في (صحيحه) برقم٤٠٥، وغيره، عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه.
(٢) أخرجه البخاري في (صحيحه) برقم٦٣٥٨، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

أزواجه، وذريته؛ كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[١].

تنبيه:

واعلم أنه لا يسن تلفيق صيغة واحدة من مجموع هذه الصيغ في التشهد.

وأما التلفيق فإنه يستلزم إحداث صفة في التشهد لم تر مجموعة في حديث واحد[٢].

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه مسلم في (صحيحه) برقم٤٠٧. عن أبي حَمُيْد السّاعدي رضي الله عنه.

(٢)) – القول البديع ٧٠

المبحث السادس
أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ وأكملها

أفضل الصيغ ما علَّمه النبي ﷺ أصحابه لما سألوه: كيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا...»، وإليك الحديث:

عن أبي حُميد السّاعدي - رضي الله عنه - قال: قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد**» متفق عليه[1].

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) برقم٦٣٦٠، ومسلم في (صحيحه) برقم٤٠٧، والفظ له.

وأكملُها: الصيغة التي فيها الجمع بين الصلاة على النبي ﷺ وآله.

وممن استدل بتفضيل الكيفية أو الصيغة التي علَّم النبي ﷺ أصحابه بها – الحافظ ابن حجر فقال: «واستُدِل بتعليمه ﷺ لأصحابه الكيفية بعد سؤالهم عنها بأنها أفضل كيفيات الصلاة عليه؛ لأنه لا يختار لهم وكذا لنفسه إلا الأشرف والأفضل، ويترتب على ذلك، لو حلف أن يصلي عليه أفضل الصلاة، فطريق البر أن يأتي بذلك»[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر فتح الباري ١١/ ١٦٦.

المبحث السابع
صيغتان مختصرتان للصلاة والسلام عليه ﷺ

اعتادت الأمة المحمدية سلفاً وخلفاً وفيهم الحفاظ والمحدثون والفقهاء بذكر الصلاة والسلام على النبي ﷺ عند ذكره بالقول أو بالكتابة، فيقولون: (ﷺ)، أو (عليه الصلاة والسلام)، ونحوها من الصيغ.

وامتلأت الكتب بالصلاة والسلام على النبي ﷺ، وحثَّ عدد كبير من العلماء على ذلك، والحثُّ على الجمع بين الصلاة والتسليم عليه ﷺ وعدم الاكتفاء بأحدهما لمجيء القرآن بها.

قال الإمام ابن الصلاح في كتابه (علوم الحديث): «ينبغي له - أي كاتب الحديث - أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذكره، ولا يسأم من تكرير ذلك عند تكرره؛ فإن ذلك من أكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وكَتَبته، ومن أغفل ذلك حرم حظاً عظيماً...».

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتاب الأذكار: «**فائدة**: إذا صلى أحدكم على النبي ﷺ، فليجمع بين الصلاة والتسليم، ولا يقتصر على أحدهما، فلا يقل: (صلى الله عليه) فقط، ولا (عليه السلام) فقط»[1].

(١) الأذكار للنووي، ص١١٧.

وقال الحافظ السخاوي في كتابه (القول البديع): «وأما الصلاة عليه عند كتابة اسمه ﷺ وما فيه من الثواب، وذم من أغفله، فاعلمْ أنه كما تصلي عليه بلسانك، فكذلك خُطَّ الصلاة عليه ببنانك مهما كتبتَ اسمه الشريف في كتاب؛ فإن لك به أعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها أتباع الآثار ورواة الأخبار وحملة السنة فيا لها من مِنَّة. وقد استحب أهل العلم أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي ﷺ كلما كتبه.

قالوا: ولا ينبغي إن يرمز بالصلاة كما يفعله الكسالى والجهلة، من يقوم بذلك يُعد مقصراً بحق النبي ﷺ، فيكتبون صورة (صلعم) أو (ص) بدلاً من: ﷺ»[1].

(١) القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، للسخاوي (ص ٢٤٧).

وعليه فمن أراد أن يكون محبوباً عند رسول الله ﷺ؛ فعليه:

أولاً: الالتزام بالصلاة عليه دون الاختصار في التلفظ ولا في الكتابة.

ثانياً: عدم الاقتصار على ذكر أو كتابة الصلاة دون السلام أو العكس.

❁ ❁ ❁

المبحث الثامن
في مواطن الصلاة على النبي ﷺ

ذكر العلماء عدداً من المواطن التي يطلب فيها الصلاة على النبي ﷺ، وأوصلها بعضهم إلى قريب من أربعين موطناً، سأقتصر على أهمها كما يأتي:

١ - من مواطن الصلاة عليه ﷺ: بعد التشهد في آخر الصلاة.

قوله ﷺ: «**اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد؛ كما صلّيتَ على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد؛ كما باركت على إبراهيم، وعلى**

آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»[١].

٢- ومن مواطنها: في صلاة الجنازة بعد التكبيرة الثانية.

ومن المعلوم أن صلاة الجنازة أربع تكبيرات.

روى الإمام الشافعي عن أبي أُمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفسه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ويُخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات، لا يقرأ في شيء منهن، ثم يُسلِّم سراً في نفسه[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في (صحيحه) برقم٦٣٥٧، ومسلم في (صحيحه) برقم٤٠٦، عن كَعْب بن عُجْرَةَ رضي الله عنه.

(٢) انظر: كتاب الأم للشافعي، ص٣٢٣، وجلاء الأفهام، ص١٠٣، ٣٦٤، والمستدرك على الصحيحين برقم ١٣٣١.

٣- ومن مواطنها: بعد إجابة المؤذِّن.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا سمعتم المؤذِّن، فقولوا مِثلَ ما يقول، ثم صَلُّوا عليَّ، فإنه من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى الله عليه بها عشراً، ثم سَلُوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حَلَّت له شفاعتي**»(١).

«الوسيلة» فسرها ﷺ بأنها منزلة في الجنة.

٤- ومن مواطنها: عند الدعاء.

لقول النبي ﷺ: «**كلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حتى يُصَلِّيَ على النبي ﷺ**»(٢).

---

(١) أخرجه مسلم في (صحيحه) برقم ٣٨٤.
(٢) سبق تخريجه في ص٤١.

٥- ومن مواطنها: عند الهمّ، والشدائد وطلب المغفرة.

قوله ﷺ لأُبي بن كعب رضي الله عنه عندما سأله: أجعل لك صلاتي [أي: صلاتي عليك] كلَّها؟: قال: «**إذن تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**»(١).

٦- من مواطنها: عند دخول المسجد والخروج منه.

قوله ﷺ: «**إذا دخل أحدُكم المسجدَ فليقلْ: اللهمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتكَ. وإذا خرج فليقل: اللهمَّ إني أسألكَ من فضلكَ**»(٢). ثم يصلي على النبي ﷺ.

٧- ومن مواطنها: عند اجتماع القوم.

قوله ﷺ: «**ما جلسَ قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم**

---

(١) أخرجه الترمذي في (سننه) برقم٢٤٥٧، وقال الترمذي بعده: هذا حديث حسن، وأخرجه أيضاً غيره.

(٢) أخرجه مسلم في (صحيحه) برقم (٧١٣).

يُصَلُّوا على نبيهم، إلاَّ كان عليهم تِرَةً [حسرة وندامة يوم القيامة]، فإنْ شاء عذبهم، وإنْ شاء غفر لهم»[(١)].

٨- من مواطنها: عند ذكره ﷺ.

قوله ﷺ: «**إنَّ البخيلَ مَنْ ذُكرتُ عنده، فلمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**»[(٢)].

٩- من مواطنها: في يوم الجمعة.

قوله ﷺ: «**إنَّ مِنْ أفضلِ أيامِكُم يومَ الجمعة: فيه خُلق آدمُ، وفيه قُبضُ، وفيه النفخةُ، وفيه الصَّعقةُ؛ فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه؛ فإن صلاتكم معروضةٌ عليَّ. قالوا: وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرِمْتَ؟ فقال: إن الله عز وجل حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**»[(٣)].

---

(١) تقدم تخريجه في الحديث العاشر.

(٢) تقدم تخريجه في الحديث الثاني.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه برقم (١٠٤٧)، وابن ماجه في سننه برقم (١٠٨٥ و ١٦٣٦)، وابن خزيمة في (صحيحه) برقم =

معاني الكلمات:

١- «**أَرِمْتَ**» أي: بليت وفنيت.

٢- «**فإن صلاتَكم معروضةٌ عليَّ**»: يعني على وجه القبول فيه، وإلا فهي دائماً تعرض عليه، قال ﷺ: «ما من أحد يسلِّم علي إلا رد الله عليَّ روحي حتى أرد السلام»[(١)].

١٠- من مواطنها: في أول النهار وآخره:

قوله ﷺ: «**مَنْ صلَّى عليَّ حين يُصْبِحُ عَشْراً وحين يُمْسِي عَشْراً أَدْرَكَتْهُ شفاعتي يومَ القيامة**»[(٢)].

= (١٧٣٣)، وصححه الحاكم في المستدرك برقم (١٠٢٩ و ٨٦٨١)، وقال المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٢٨): «رواه ابن ماجه بإسناد جيد».

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم (٢٠٤١)، وأحمد في مسنده برقم (١٠٨١)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم (٢٢٦٦) وقال: قال النووي إسناده صحيح.

(٢) تقدم تخريجه في الحديث الثالث.

١١- الصلاة على النبي ﷺ آخر القنوت:

قوله ﷺ: «**قل: اللهم اهدني فيمن هديت، وبارك لي فيما أعطيت، وتولَّني فيمن تولّيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت، وصلَّى الله على مُحَمَّدٍ النَّبيِّ**».

وهذا إنما هو في قنوت الوتر، وإنما نقل إلى قنوت الفجر قياساً كما نقل أصل هذا الدعاء إلى قنوت الفجر[١].

قال النووي - رحمه الله تعالى -: «ويستحب أن يقول عُقيب هذا الدعاء: (اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد وسلِّم)، فقد جاء في رواية النسائي في هذا الحديث بإسنادٍ حسن: «**وصلَّى الله على مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ**»[٢].

---

(١) أخرجه النسائي في (سننه) برقم ١٧٤٦، وانظر: جلاء الأفهام، لابن القيم (ص٣٦١).

(٢) الأذكار، للنووي (ص ٦٠).

١٢- ومن مواطنها: في الخُطب (كخُطبة الجمعة، والعيدين).

روى الإمام أحمد في المسند بسنده عن عون بن أبي جحيفة قال: «كان أبي من شُرَطِ عليٍّ، وكان تحت المنبر، فحدثني: أنه صعد المنبر- يعني علياً- رضي الله عنه فحمد الله وأثني عليه وصلى على النبي ﷺ وقال: خير هذه الأُمة بعد نبيها أبو بكر والثاني عمر، وقال: يجعل الله الخير حيث شاء»(١).

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: «وقد كانت الصلاة على النبي ﷺ في الخطب أمراً مشهوراً معروفاً عند الصحابة رضي الله عنهم أجمعين»(٢).

(١) أخرجه أحمد في (مسنده) برقم (٨٣٧).
(٢) جلاء الأفهام، لابن القيم (ص ٢٨٦).

١٣- ومن مواطنها: على الصفا والمروة.

ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ «كان يكبر على الصفا ثلاثاً، يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو ويطيل القيام والدعاء، ثم يفعل على المروة مثل ذلك»[١].

١٤- الصلاة على النبي ﷺ: عند استلام الحَجَر.

فقد ثبت في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه: «كان إذا أراد أن يستلم الحجر قال: اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، وسنة نبيك ﷺ، ويستلمه»[٢].

(١) جلاء الأفهام، ص ٥٣٨.
(٢) جلاء الأفهام، لابن القيم (ص ٣٩٨).

١٥- الصلاة عليه ﷺ عند قبره:

عـن مالك عن عبد الله بن دينـار قال: «رأيت عبد الله بن عمـر - رضي الله عنهـما - يقف على قـبر النبي ﷺ فيصلي على النبي ﷺ، ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما»[١].

وقد جمعها الشيخ ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه القيم: (جـلاء الأفهام في فضـل الصلاة على محمد خـير الأنام) فمن أراد الاستزادة في هذا الشأن فليرجع إليه[٢].

ولا يعنـي هـذا الاكتفـاء في المواطن التي سـبق ذكرها فقط، وإنما المسنون الإكثار من الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ لما ورد فيها من فضل كبير.

❁ ❁ ❁

(١) موطأ مالك برقم (٥٠٦). وانظر: جلاء الأفهام (ص٣٩٩).
(٢) انظر: جلاء الأفهام، (ص٣٢٧-٤٤٢) باختصار.

المبحث التاسع
في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ

من أهم الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة على النبي ﷺ ما يأتي:

الأولى: امتثال أمر الله سبحانه وتعالى القائل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

الثانية: موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه ﷺ وإن اختلفت الصلاتان؛ فصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف، وصلاتُنا عليه دُعاء وسؤال.

الثالثة: موافقة ملائكته فيها.

الرابعة: حصول ثواب عشر صلوات من الله على المصلي عليه مرة، والله يضاعف لمن يشاء.

الخامسة: يرفع الله بها للمؤمن عشر درجات.

السادسة: يكتب الله له بها عشر درجات.

السابعة: يمحو الله عنه عشر سيئات.

الثامنة: أنها سبب لاستجابة دعاء المؤمن إذا صلَّى على النبي ﷺ.

التاسعة: أنها سبب لشفاعته ﷺ خاصة إذا قرنها بسؤال الوسيلة له.

العاشرة: أنها سبب لغفران الذنوب.

الحادية عشرة: أنها سبب لكفاية الله العبد ما أهمّه وما أغمّه.

الثانية عشرة: أنها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة.

الثالثة عشرة: أنها زكاة للمصلي وطهارة له.

الرابعة عشرة: أنها سبب لقضاء الحوائج.

الخامسة عشرة: أنها سبب لصلاة الله على المصلِّي، وصلاة ملائكته عليه.

السادسة عشرة: أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة.

السابعة عشرة: أنها سبب لردِّ روح النبي ﷺ ليردَّ الصلاة والسلام على المصلِّي عليه.

الثامنة عشرة: أنها سبب لتذكر العبد ما نسيه.

التاسعة عشرة: أنها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

العشرون: أنها تنفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ.

الحادية والعشرون: أنها سبب لدوام محبة الرسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان الذي لا يتم إلا به.

ولقد أوصل الشيخ ابن القيم - رحمه الله تعالى - الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ في كتابه القيم (جلاء الأفهام) إلى اثنتين وثلاثين فائدة[1].

❁ ❁ ❁

(١) انظر: جلاء الأفهام، لابن القيم (ص ٢٤٥- ٢٤٧)، بتصرف يسير.

المبحث العاشر
بيان سبب تخصيص إبراهيم عليه السلام بالتشبيه دون غيره من الأنبياء ـ صلوات اللّه عليهم ـ في الصلاة الإبراهيمية

ورد في (الصلاة الإبراهيمية) طلبُ النبي ﷺ له من الصلاة ما لإبراهيم عليه السلام مع أنه أفضل من إبراهيم عليه السلام ! فما هي الحكمة من هذا التشبيه في قوله: (اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم)؟

وقد أجاب العلماء عن سبب هذا التخصيص من وجهين:

الأول: إن آل إبراهيم فيهم الأنبياء الذين ليس في آل محمد مثلهم، فإذا طُلب للنبي ﷺ ولآله من الصلاة مثل

ما لإبراهيم وآله – وفيهم الأنبياء – حصل لآل محمد ﷺ من ذلك ما يليق بهم.

وتقرير ذلك:

أن يجعل الصلاة الحاصلة لإبراهيم ولآله، وفيهم الأنبياء؛ جملة مقسومة على محمد ﷺ وآله، ولا ريب أنه لا يحصل لآل النبي ﷺ مثل ما حصل لآل إبراهيم وفيهم الأنبياء؛ بل يحصل لهم ما يليق بهم، فيبقى قِسم النبي ﷺ المتوفرة التي لم يستحقها آله مختصة به ﷺ.

الثاني: أن نبينا محمد ﷺ هو من آل إبراهيم، فيكون قولنا: «**كما صليت على آل إبراهيم**» متناولاً للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية إبراهيم، ثم قد أمرَنا الله أن نُصلِّيَ عليه وعلى آله خصوصاً بقدر ما صلينا عليه مع سائر آل إبراهيم

عموماً وهو فيهم، ويحصل لآله من ذلك ما يليق بهم، ويبقى الباقي كله له ﷺ.

وتقرير هذا:

أنه يكون قد صلّى عليه خصوصاً، أو طلب له من الصلاة ما لآل إبراهيم وهو داخل معهم، ولا ريب أن الصلاة الحاصلة لآل إبراهيم ورسول الله ﷺ معهم أكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم، فيطلب له من الصلاة هذا الأمر العظيم الذي هو أفضل مما لإبراهيم قطعاً، ويظهر حينئذ فائدة التشبيه[1].

وقد بيّن الإمام النووي - رحمه الله تعالى - الحكمة في ذلك فقال في (شرح صحيح مسلم): «واختلف

(١) انظر: جلاء الأفهام، لابن القيم (ص١٥٠-١٦٠).

العلماء في الحكمة في قوله: «اللهم صلِّ على محمد كما صليت على إبراهيم»، مع أن محمداً ﷺ أفضل من إبراهيم ﷺ».

قال القاضي عياض رضي الله عنه:

«**أظهر الأقوال**: أن نبينا ﷺ سأل ذلك لنفسه ولأهل بيته ليتم النعمة عليهم كما أتمها على إبراهيم وعلى آله.

وقيل: بل سأل ذلك لأمته.

وقيل: بل ليبقى ذلك له دائما إلى يوم القيامة، ويجعل له به لسان صدق في الآخرين كإبراهيم ﷺ.

وقيل: سأل صلاة يتخذه بها خليلا كما اتخذ إبراهيم»، هذا كلام القاضي.

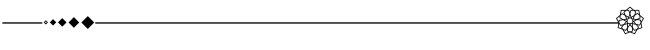

ثم قال الإمام النووي:

«**والمختار في ذلك أحد ثلاثة أقوال:**

أحدها: حكاه بعض أصحابنا عن الشافعي رحمه الله تعالى: أن معناه صل على محمد، وتم الكلام هنا ثم استأنف: وعلى آل محمد، أي وصلِّ على آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، فالمسؤول له مثل إبراهيم وآله هم آل محمد ﷺ لا نفسه.

القول الثاني: معناه اجعل لمحمد وآله صلاة منك كما جعلتها لإبراهيم وآله، فالمسؤول المشاركة في أصل الصلاة لا قدرها.

القول الثالث: أنه على ظاهره، والمراد: اجعل لمحمد وآله صلاة بمقدار الصلاة التي لإبراهيم وآله، والمسؤول

مقابلة الجملة، ويدخل في آل إبراهيم خلائق لا يحصون من الأنبياء، ولا يدخل في آل محمد ﷺ نبي، فطلب إلحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلائق من الأنبياء، والله أعلم»[1].

❁ ❁ ❁

(١) شرح صحيح مسلم (٤/ ١٢٥).

المبحث الحادي عشر
حكم الصلاة على النبي ﷺ خارج الصلاة

ذهب جمهور الفقهاء إلى وجوب الصلاة على النبي ﷺ في مواطن، منها:

١- تجب عند بعض الفقهاء: أي هي فرض؛ لأن الأمر للوجوب في العمر مرة واحدة للأمر بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

٢- تجب كلما ذُكِرَ ﷺ[1].

(١) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٧/ ٢٣٥، بتصرف.

٣- في كل موطن يجتمع فيه لذكر الله تعالى[١].

٤- تجب في الجملة من غير حصر.

٥- يجب الإكثار منها من غير تقييد بعدد.

٦- تجب يوم الجمعة وليلتها.

٧- تجب عند الصباح، وعند المساء.

٨- عند دخول المسجد، والخروج منه.

٩- عقب ختم القرآن.

١٠- عند خطبة الرجل المرأة في النكاح.

وبالجملة: تستحب الصلاة عليه ﷺ خارج الصلاة في كل الأوقات.

❁ ❁ ❁

(١) - انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٧/ ٢٣٧، بتصرف.

المبحث الثاني عشر
حكم الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة

وكان النبي ﷺ يصلي على نفسه في التشهد الأول وغيره[1].

وسَنَّ ذلك لأمته؛ حيث أمرهم بالصلاة عليه بعد السلام عليه.

وكان النبي ﷺ بعد أنْ يتم الركعة الرابعة يجلس للتشهد الأخير. وكان يأمر فيه بما أمر به في الأول، ويصنع فيه ما كان يصنع في الأول.

---

(١) رواه أبو عوانة في (صحيحه) ٢/ ٣٢٤.

وجوب الصلاة على النبي ﷺ.

فكما أن السلام عليه ﷺ يشرع في كل تشهد، فكذلك تشرع الصلاة عليه ﷺ بعد كل تشهد، سواء في الجلوس الأول أو الآخر؛ لعموم الأدلة، وإطلاقها، فمنها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

قال ابن القيم في كتابه (جلاء الأفهام):

«فدل على أنه حيث شرع التسليم عليه شرعت الصلاة عليه؛ ولهذا سأله أصحابه عن كيفية الصلاة عليه وقالوا: قد علمنا كيف نسلم عليك؛ فكيف نصلي عليك؟

فـدل عـلى أن الصلاة عليـه مقرونـة بالسـلام عليه ﷺ، ومعلـوم أن المصلي يسـلم عـلى النبي ﷺ - يعني: في التشـهد الأول - فيشرع له أن يصلي عليه ﷺ»[١].

والصـلاة على النبي ﷺ في التشـهد الأول مذهب الإمام الشافعي كما نص عليه في كتابه (الأم)[٢].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى:

«وأما التشـهد الأول، فلا تجب فيه الصلاة على النبي ﷺ بلا خلاف، وهل تستحبّ؟ فيه قولان:

(١) انظر: جلاء الأفهام (ص٢٤٩).
(٢) انظر: كتاب الأم، للشافعي (١/ ١٠٢).

أصحُّهما: تستحبّ، ولا تستحبّ الصلاة على الآل على الصحيح.

وقيل: تستحبّ»[١].

❁ ❁ ❁

(١) الأذكار، للنووي (ص٦٧).

المبحث الثالث عشر
الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير

الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير ركن عند الشافعية والحنابلة؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. والحديث: قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ فقال: قولوا: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»(١).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٤٥١٩ و ٥٩٩٦)، ومسلم في صحيحه برقم (٤٠٦)

وأقل الصلاة على النبي ﷺ: (اللهم صل على محمد). قال الشافعية: ونحوه كصلى الله على محمد أو على رسوله أو على النبي أو عليه، وصرحوا بأنه لا بد من أن تكون الصلاة على النبي بعد التشهد، فلو صلى على النبي ﷺ قبل التشهد لم تجزئه، وبعض الحنابلة يعد الصلاة على النبي ﷺ ركناً مستقلاً، وبعضهم يجعلها من جملة التشهد الأخير[١].

ذهب الحنفية والمالكية إلى أن الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير سنة[٢].

وأفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ عند الحنفية هي: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على

(١) انظر: الموسوعة الفقهية ٢٧/ ٧٠ وما بعدها.
(٢) انظر: الموسوعة الفقهية ٢٧/ ٩٧.

إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد[١].

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: «اعلم أن الصلاة على النبي ﷺ واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد الأخير، فلو تركها لم تصح صلاته، ولا تجب الصلاة على آل النبي ﷺ فيه على المذهب الصحيح المشهور، لكن تستحب.

وقال بعض أصحابنا: تجب.

والأفضل أن يقول: «اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي، وعلى آل محمد وأزواجه وذريته، كما

(١) انظر: الموسوعة الفقهية ٢٧/ ٩٨ وما بعدها.

صليت عـلى إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبـارك على محمد النبي الأمـي، وعـلى آل محمـد وأزواجـه وذريتـه، كـما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»[1].

❁ ❁ ❁

(١) الأذكار، للنووي (ص٦٦).

وفي ختام هذا البحث أسألُ الله أن أكون قد وفقت في كتابته، فما كان فيه من صواب فهو من توفيق الله تعالى، وما كان فيه من خطأ فهو مني، وأستغفر الله منه.

«فصلى الله على نبينا كلما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، وصلى عليه في الأولين والآخرين أفضل وأكثر وأزكى ما صلى على أحد من خلقه، وزكانا وإياكم بالصلاة عليه أفضل ما زكى أحداً من أمته بصلاته عليه والسلام عليه، ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عنا أفضل ما جزى مرسلاً عن أُمته، راضين بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد ﷺ،

نبياً ورسولاً، فما نلنا بها حظّاً في دين أو دفع بها عنا مكروه فيهما وفي واحد منهما إلَّا وسيدنا محمد ﷺ سببها، القائد إلى خيرها، والهادي إلى رشدها، الذائد عن الهلكة وموارد السوء في خلاف الرشد، المنبه للأسباب التي تورد الهلكة القائم بالنصيحة في الإرشاد والإنذار فيها، فصلى الله على محمد وعلى آل محمد، كما صلى على إبراهيم وآل إبراهيم، إنه حميد مجيد»[1].

❁ ❁ ❁

(١) - مقتبسة من كتاب الرسالة، للإمام الشافعي (ص ١٦) بتصرف.

قائمة المصادر

- الأذكار؛ ليحيى بن شرف بن زكريا النووي، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

- الأم؛ لمحمد بن إدريس الشافعي الإمام، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ١٣٢١ هـ. الدار المصرية للتأليف والترجمة.

- تحفة الذاكرين، لمحمد علي الشوكاني، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذري؛ تحقيق إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية - بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٧، عدد الأجزاء: ٤.

- تفسير القرآن الكريم، لابن كثير، دار المعرفة -بيروت، ط١،سنة ١٩٨٦م.

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)؛ لمحمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، (١٩٨٥ م)، طبعة مصورة لدى دار إحياء التراث العربي، لبنان.

- الجامع الصحيح، للترمذي؛ تحقيق أحمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام،لابن قيم الجوزية؛ تحقيق: شعيب الأرناؤوط -عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة - الكويت، (ط٢) سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- حقوق النبي ﷺ على أمته في ضوء الكتاب والسنة، لمحمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف - الرياض، ط١،١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، عدد الأجزاء ٢.

- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين؛ لمحمد بن علاء الصديقي، طبعة المكتبة العلمية بيروت ١٤٠٢هـ.

- الرسالة؛ للإمام الشافعي، تحقيق أحمد محمد شاكر، طبعة مصورة، دار التراث - القاهرة سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- سنن ابن ماجه؛ لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بدون تاريخ، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

- سنن أبي داود؛ لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، بدون تاريخ، المكتبة العصرية، لبنان.

-السنن الكبرى، للنسائي، دار الكتب العلمية - بيروت -١٤١١هـ.

-سنن النسائي (المجتبى)، بشرح السيوطي وحاشية السندي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- شرح صحيح مسلم؛ لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الحزامي، نشر دار إحياء التراث العربي - بيروت، سنة ١٣٩٢هـ.

- شعب الإيمان، الحافظ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط ١، (١٩٩٠ م)، لبنان.

- صحيح البخاري؛ لمحمد بن إسماعيل، أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق د. مصطفى ديب البغا - نشر دار ابن كثير - بدمشق، سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

- صحيح مسلم؛ لمسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢.

- صحيح ابن حبان (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)؛ لعلاء الدين علي بن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الأولى ١٤٠٨هـ.

- صحيح ابن خزيمة؛ لمحمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري، تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي - بيروت، سنة (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م).

- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، لابن العربي، دار العلم للجميع - بيروت.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري؛ لأحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي؛ تحقيق محب الدين الخطيب؛ دار المعرفة -بيروت - ط١، ١٤١٠ هـ -١٩٨٩م.

- الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير؛ لعلي بن سالم بن صدقة اللخمي المالكي الشهير بتاج الدين الفاكهاني، تحقيق حسين محمد علي شكري، (ط) دار الكتب العلمية - بيروت (ط١) سنة ٢٠١١م.

- فضل الصلاة على النبي ﷺ وبيان معناها وكيفيتها وشيء مما ألف فيها؛ لعبد المحسن بن حمد العباد، نشر دار ابن خزيمة - المدينة المنورة، ط،١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشَّفيع، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الريان للتراث، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢م.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد؛ لنور الدين علي الهيثمي، الطبعة الثالثة (مصورة) سنة (١٤٠٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن سلطان محمد القاري، تحقيق جمال عيتاني (ط) دار الكتب العلمية - بيروت، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- مستخرج أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم النيسابوري الإسفراييني؛تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة - بيروت،ط١، ١١٤١هـ- ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٥.

- المستدرك على الصحيحين؛ للحاكم أبي عبد الله

النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية – بيروت (١٤١١هـ – ١٩٩٠م).

– مسند الإمام أحمد بن حنبل؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠ –١٩٩٩.

– المصباح المنير؛ لأحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، نشر دار الكتب العلمية – بيروت.

– المعجم الأوسط؛ لسليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، طبعة دار الحرمين – القاهرة.

– المعجم الكبير، الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط ٢، بدون تاريخ، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

– معرفة أنواع علوم الحديث الشهير بمقدمة ابن الصلاح؛ لعثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين

المعروف بابن الصلاح، تحقيق د. نور الدين عتر، نشر دار الفكر- سوريا، ودار الفكر المعاصر - بيروت سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- المنتقى من حديث أبي عبد الله محمد بن مخلد؛ لأبي عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الدوري البغدادي، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم.

- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت، عدد الأجزاء: ٤٥ جزءاً، الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ).

❁ ❁ ❁

قائمة المحتويات

افتتاحية ٥

المقدمة ٧

تمهيد ١١

المبحث الأول: معنى الصلاة على النبي ﷺ ١٥

المبحث الثاني: فضل الصلاة على النبي ﷺ في القرآن الكريم ٢١

المبحث الثالث: فضل النبي ﷺ في السنة المطهرة ٢٧

المبحث الرابع: من هم آلُ النبيّ ﷺ؟ ٤٧

المبحث الخامس: صيغ الصلاة على النبي ﷺ ٥٣

المبحث السادس: أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ وأكملها ٥٧

المبحث السابع: صيغتان مختصرتان للصلاة والسلام عليه ﷺ ٥٩

المبحث الثامن: في مواطن الصلاة على النبي ﷺ ٦٣

المبحث التاسع: في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه ﷺ ٧٣
المبحث العاشر: لِمَ خُصَّ إبراهيم عليه السلام بالتشبيه دون غيره من الأنبياء - صلوات الله عليهم - في الصلاة الإبراهيمية؟ ٧٧
المبحث الحادي عشر: حكم الصلاة على النبي ﷺ خارج الصلاة ٨٣
المبحث الثاني عشر: حكم الصلاة على النبي ﷺ في الصلاة ٨٥
المبحث الثالث عشر: الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأخير ٨٩
الخاتمة ٩٣
قائمة المصادر ٩٥
قائمة المحتويات ١٠٣

❁ ❁ ❁